

الكرة العالمية

9

عندما تظهر الشدائد الوجه الجميك للكرة



تحيةة خاصة من جماهير ليفربول لفريق شابيكوينسي (بوك إيليس - ا ف ب)

جمعت مصيبة تحطم الطائرة التي كانت تقاتل فريق شابيكوينسي البرازيلي عالم الكرة من أقصاه إلى أقصاه هزيمة الخصومات بين أندية ولاعبيه. مشهد معتبر رغم الفاجعة الاليمية يظهر البعد الإنساني والرسالة الحقيقية للعبة الشعبية

حسن زين الدين

كان المشهد معتبراً ومؤثراً أول من أمس في ملعب "أنفيلد رود" قبل انطلاق مباراة ليفربول وليدن يونايتد في ربع نهائي كأس الرابطة الإنكليزية المحترفة. وقفت الجماهير في المدرجات وراحت تنشد نشيدها الشهير "لن تمشي وحدك أبداً" بصخب. لم يكن نشيدها هذه المرة موجهاً إلى فريقها، بل إنه عبر المحيط ليُسمع صده في البرازيل، ليشد من أزر فريق شابيكوينسي المكلوم بفقدانه جل لاعبيه جراء تحطم الطائرة التي كانت تقله فوق كولومبيا والتي حطمت معها القلوب في العالم.

هكذا، وضعت الأندية واللاعبون المنافسات والتحدى والخصومة والمشاكسات جانباً واتحدوا في عبارات المواساة والتضامن مع الفريق البرازيلي. تعددت أشكال التعبير عن الحزن والتكاتف مع شابيكوينسي، وبدأت الكرة قلباً يخفق بالمشاعر والأحاسيس الإنسانية. لاعبو ريال مدريد وبرشلونة الإسباني وقفا دقيقة صمت حداداً على الضحايا الذين أعلنت السلطات الكولومبية أمس أن حصيلتهم النهائية هي 71 شخصاً مقابل 6 ناجين، وذلك قبل حصتهما التدريبيتين. المشهد كان في لحظة جامعاً بين الغريمين التاريخيين قبل "الكلاسيكو" الذي سيجمعهما السبت المقبل.

أندية أخرى ونجوم مشهورون تسابقوا في توجيه تعازيهم عبر حساباتهم في وسائل التواصل الاجتماعي. مسؤولو اللعبة بدأ من أعلى الهرم أي رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جيانو إنفانتينو، تشاركوا كلمات المواساة. في البرازيل أزيلت الأندية صورها عن حساباتها في مواقع التواصل ووحدتها بصورة شابيكوينسي، لا بل أكثر من ذلك عرضت إغارة كل منها لاعباً لهذا الفريق حتى يستطيع الوقوف على قدميه مجدداً ويواصل

رحلته وحلمه الذي لن يموت.

حتى الجارة اللدودة والخصمة التاريخية كرويا، الأرجنتين، كان موقفها لافتاً ومعتبراً، بدءاً من الحكومة التي أرسلت تعازيها لنظيرتها البرازيلية وشعبها، إلى اتحاد الكرة الأرجنتيني الذي أبدى استعداده لمُد شابيكوينسي باللاعبين. ولا يمكن طبعاً إلا إعادة التذكير بالموقف غير المسبوق للخصم الذي كان الفريق البرازيلي متجهاً لمقابلته في نهائي بطولة "كوباسوداميريكانا"، أتلتيكو ناسيونال الكولومبي، بالطلب من اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم "كونميبول" بمنح اللقب لشابيكوينسي.

هكذا، أظهرت لنا الكرة أنها ليست فقط وجهاً للخصومة بين أندية ولاعبيهما وابتعادها في بعض الحالات عن الروح الرياضية، أو

أن جمالها في أهدافها ومبارياتها المميزة فقط، بل إن الجمال الحقيقي تجسد أمس رغم كبر المأساة والكارثة، هو الجمال بوجهه الإنساني الذي وُجد عالم الكرة من أقصاه إلى أقصاه حول المصيبة.



اتحد عالم الكرة وتعددت أشكال التعبير عن الحزن والتضامن مع فريق شابيكوينسي



في الحقيقة، هذا الجمال لا تخلو منه اللعبة، رغم قلته، وهذا ما نراه بين الفينة والأخرى في المباريات الإنسانية التي يقوم بها النجوم والأندية لرسم البسمة على وجه مريض هنا أو فقير هناك. المسألة هنا لا تتعلق فقط بالتبرعات أو تأسيس الجمعيات الخيرية - رغم أن البعض يرى فيها شكلاً من أشكال الفائدة لصورة النجم الشخصية، لكن الأخطر في النهاية يقوم بخدمة تفرح من هو بأمتس الحاجة لها، وهذا الأهم - بل بتحقيق الأمنيات ذات البعد الإنساني. وعلى سبيل المثال هنا تأتي استضافة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو للطفل الفلسطيني أحمد الدوابشة الناجي الوحيد من إحراق الإسرائيليين لمنزل أسرته، أو الطفل اللبناني حيدر مصطفى الذي استشهد والداه

في التفجير الإرهابي في الضاحية الجنوبية لبيروت أو لقاءه في الأيام الأخيرة الشاب البولوني الذي أسهم النجم البرتغالي بشفاؤه بعد أن كان في غيبوبة لثلاثة أشهر، بعد أن طلب الأطباء من أهله أن يسمعه التعليق على أحد أهداف "الدون".

كذلك، للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مبادراته في هذا الجانب، التي تتمثل على سبيل المثال باستضافته الطفل الأفغاني الفقير مرتضى أحمدي الذي اشتهر بارتدائه قميصاً بلاستيكيًا لنجم برشلونة، وقام بمنحه قميصه، أو لقاءه رياضيين أولمبيين إسبان من ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها الكثير من الأمثلة المتعلقة برونالدو وميسي ونجوم آخرين والتي تعكس الرسالة الحقيقية للعبة الشعبية التي تتخطى مجرد هدف هنا أو تسلل هناك.

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية

كأس الرابطة الإنكليزية المحترفة (ربع النهائي)	كأس إسبانيا (ذهاب دور الـ 16)	ريال مدريد - كولتورال ليونيسا (ثالثة)	مورسيا (ثانية) - سلتا فيغو 1-0	غرناطة - أوساسونا 0-1	قرطبة (ثانية) - ملقة 0-2	فورمنتيرا (رابعة) - إشبيلية 5-1	غابري غوميز (26) لفورمنتيرا، والفرنسي وسام بن يدر (1 و 74 من ركلتي جزاء) وخواكين كوريا (15 و 29 و 43) لإشبيلية.	توليدو (ثالثة) - فياريال 3-0	أدريان خيمينيز (15) خطأ في مرمى فريقه) وسيدريك باكامبو (20) وصامويل كاستيليخو (82).	غيوخيلو (ثالثة) - أتلتيكو مدريد 6-0	ساوول نيجوينز (29 من ركلة جزاء) وسيم فرساليكو (45) والبلجيكي يانك فيبريرا - كاراسكو (49 و 53) والأرجنتيني أنخل كوريا (57) وروبرتو نونيز (85).	مورسيا (ثانية) - سلتا فيغو 1-0	غرناطة - أوساسونا 0-1	قرطبة (ثانية) - ملقة 0-2
أرسنال - ساوثمبتون 2-0 جوردي كلاسي (13) وريان بيرتران (38).	مانشستر يونايتد - وست هام 1-4 السويدي زلتان إبراهيموفيتش (2 و 90) والفرنسي أنطوني مارسيال (48 و 62) ليوناييد، وأشلي فليتشر (35) لوست هام.	ريال مدريد - كولتورال ليونيسا (ثالثة) 1-6 (1-7 ذهاباً) ماريانو ميخيا (1 و 42 و 87) والكولومبي خاميس رودريغيز (23) والفرنسي إنزو زيدان (63) وسيزار مورغانو (90) خطأ في مرمى فريقه) لريال مدريد، ويراى غونزاليس (45) لليونيسا.	مورسيا (ثانية) - سلتا فيغو 1-0	غرناطة - أوساسونا 0-1	قرطبة (ثانية) - ملقة 0-2	فورمنتيرا (رابعة) - إشبيلية 5-1	غابري غوميز (26) لفورمنتيرا، والفرنسي وسام بن يدر (1 و 74 من ركلتي جزاء) وخواكين كوريا (15 و 29 و 43) لإشبيلية.	توليدو (ثالثة) - فياريال 3-0	أدريان خيمينيز (15) خطأ في مرمى فريقه) وسيدريك باكامبو (20) وصامويل كاستيليخو (82).	غيوخيلو (ثالثة) - أتلتيكو مدريد 6-0	ساوول نيجوينز (29 من ركلة جزاء) وسيم فرساليكو (45) والبلجيكي يانك فيبريرا - كاراسكو (49 و 53) والأرجنتيني أنخل كوريا (57) وروبرتو نونيز (85).	مورسيا (ثانية) - سلتا فيغو 1-0	غرناطة - أوساسونا 0-1	قرطبة (ثانية) - ملقة 0-2
الخميس: جنوى - بيروجيا (19,00) بولونيا - فيرونا (22,00)	الدوري الفرنسي (المرحلة 15) غانغان - نيس 1-0 المغربي يونس بلهندة (5).	باريس سان جيرمان - أنجيه 0-2 البرازيلي ثياغو سيلفا (34) والأوروغوياني إيدنيسون كافاني (66 من ركلة جزاء).	ناني - متز 0-4 بونوا بيدريتي (38) وجيوفري كوفو (79) وإسيار ديا (80) ويوسف بن ناصر (90).	باستيا - بوردو 1-1 ثييفي بيفوما (49) لباستيا، وغايتان لابورد (78) لبوردو.	الخميس: بلد الوليد (ثانية) - ريال سوسيداد (21,00) جيمناستيك تارانغونا (ثانية) - أليفيس (22,00) هويسكا (ثانية) - لاس بالماس (22,00) راسينغ سانتاندر (ثالثة) - أتلتيك بلباو (23,00)	اتالانتا - بيسكارا 0-3 كريستيان ريموندي (7) وألبرتو غراسي (29) والصربي ألكسندر بيسيتش (90).	سمبوريا - كالياري 0-3 باليرمو - سبيزيا 0-0 5-4 بركلات الترجيح							
تولوز - مونتلبيه 0-1 إسيانغا سيل (19).	سانت إتيان - مرسيليا 0-0	ترتيب فرق الصدارة: 1- نيس 36 نقطة من 15 مباراة 2- سان جيرمان 35 من 15 3- موناكو 33 من 15 4- ليون 25 من 15 5- بوردو 24 من 15.												